ودائما ..
عمار يا مصر

عقدت لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة ندوة يوم الأربعاء الماضي عن عمران الطبقة الوسطى فى مصر. حضرها على غير عادة الندوات الثقافية جمهور كبير من التخصصات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والمخططين والمعماريين، ولأن الدولة فى كل تصريحاتها تتحدث عن رعاية واجبة لذوي الدخل المحدود ونقصد بذلك ذوي أدنى الدخول فى الوقت الذي نقرأ مؤخرا عن الضواحي السكنية الجديدة وما نسمع عن اسعارها وأسلوب الحياة المرجو فيها والتى تستهدف شريحة اقتصادية ليست طبعا ذوي أدنى الدخول كما أنها ليست بالضرورة الطبقة الوسطى فى المجتمع المصري.. لذلك كان لابد أن يتحدث آخرون ويتحاورون عن عمران الطبقة الوسطى.. والتي اختلفت التعريفات لها وهل هى طبقة اقتصادية أم طبقة اجتماعية أم هى تشكيل طبقي لشريحة اجتماعية نضحت عليها اقتصادياتها ثقافيا فى شكل عادات وشكلت فى ضوء ذلك طبقة ذات ملامح ثقافية تظهر فى سلوكيات ومتطلبات وظيفية فى عمرانها. واتفقت الآراء أن هذه الشريحة ـ الطبقة الوسطى ـ كانت لها فى عمرانها ملامح ثقافية وسلوكية خلال النصف الأول من هذا القرن .. تاهت ملامحها العمرانية خلال النصف الثاني الذي نعيش نهاياته.. وسكنت هذه الطبقة فى وحدات سكنية تصور مصممو‌ها أنها عمران لذوي أدنى الدخول الذين لم يسكنوها وترتب على ذلك أن عكست ملامح هذا الاسكان النمطي المشوه تشويها على سلوكيات هذه الطبقة مما استوجب البحث عن آليات جديدة.. أو تطوير آليات قائمة لتوفر لهذه الطبقة العمران المناسب فى المكان المناسب بالاقتصاديات المناسبة. واقترح بعض الحاضرين أن أكثر الآليات مناسبة للقيام بهذا الدور الجمعيات التعاونية الاسكانية بعد تحريرها من الكثير من القيود التى تعوق حركتها بدعوى انحراف البعض منها. كما اتفق كثيرون على أن تحديد الأدوار بين الدولة ومؤسسات التمويل والبناء لكل شرائح المجتمع ضرورة.. فالدولة ستظل مسئولة عن اعداد المخططات العمرانية.. وآليات التنمية مسئولة عن توفير التمويل اللازم وتسويق ما تقوم بتخطيطه تفصيليا وتمده بالمرافق للشرائح المختلفة كأراضي وما تنفذه كوحدات سكنية مناسبة لكل شريحة. بذلك يمكن أن ينتشر العمران المصري فوق التراب المصري لكل شرائح المجتمع المصري. ودائما عمار يا مصر.